

تطبيق طريقة سوروكان (Sorogan) لترقية مهارة قراءة الكتب التراثية في

المعهد الإسلامي منبع المعارف للبنات دينيار – جومبانج

حلمي رسمايا سيدة الحسنى

IAIN Kediri

helmyrismaya@gmail.com

الملخص

التعليم في المعهد منبع المعارف للبنات يستعمل الكتب التراثية مصدرا لمادة التعليم بطرق موجدة في المعاهد الإسلامية الأخرى غالبا، ومنها طريقة سوروكان التي طبقت منذ تأسيسه حتى الآن. إن تطبيق طريقة سوروكان في المعهد منبع المعارف للبنات إرشاد الفردية للطالبات في قراءة الكتب التراثية وتحليلها أمام الأستاذ مباشرة بهدف أن تكون قدرة الطالبات في قراءة الكتب التراثية زائدة وهي القدرة في كيفية قراءتها وفهم المقروء منها. الكلمة الأساسية: طريقة سوروكان، مهارة القراءة، الكتب التراثية.

المقدمة

المعهد الإسلامي هو مؤسسة تربوية قادمة الموجودة في اندونيسيا،^١ ونشأ قبل حرية هذا بلد اندونيسيا، ومن ناحية أخرى يُعتبر المعهد الإسلامي مؤسسة تربوية أصلية من اندونيسيا.^٢ وأما الهدف الرئيسي في تأسيس المعهد الإسلامي فلكونه مكانا للتفقه في الدين، يعني لتعليم علوم الدين الإسلامي.

^١ Nurul Hanani, "Model Pembelajaran Bahasa Arab Di Pondok Pesantren Salaf Kediri dan Kontribusinya Terhadap Kemampuan Membaca Teks Berbahasa Arab Bagi Santri", *Realita*, ١ (٢٠١٥), ٨١.

^٢ Nurcholis Madjid, *Bilik-bilik Pesantren: Sebuah Potret Perjalanan*, (Jakarta: Paramadina, ١٩٩٧), ٣.

وكان المعهد الإسلامي مؤسسة تربوية دينية لها خصائص مستقلة التي جعلته فريدة ومختلفة بالمؤسسة التربوية الأخرى، ولم يوجد هذه الخصائص في المؤسسة الأخرى سوى المعهد الإسلامي.^٣

ومما يختص به المعهد الإسلامي الذي لم يوجد في المؤسسة التربوية الأخرى فهو مادة دراسته الأساية التي احتوتها الكتب التراثية،^٤ وفيها مواد العلوم الدين الإسلامي التي يستعمل اللغة العربية مدخلا لها. وذلك يشعر أهمية تعليم اللغة العربية في المعهد الإسلامي، وهي كون اللغة العربية آلة التي تُستعمل لتعليم العلوم الدينية الموجودة في الكتب التراثية.

كانت الكتب التراثية مشهورة عند الأكثر باسم الكتب الأصفر، ويسمى أيضا بالكتب الأصفر فلأن معظم هذه الكتب تكتب في نسخة صفراء، وحينما يتقدم التكنولوجيا الطباعة لا ينبغي دائما أن يصيغ الكتاب التراث بنسخة صفراء بل قد يصاغ أيضا على نسخة بيضاء.^٥

الكتب التراثية معجبة لا بسبب لونها الصفراء بل بأن لها أوصاف ملتصقة. ويُحتاج مهارة مخصوصة لفهمها ولا يكفي قدرة اللغة العربية فقط. فلذلك قد يجد كثير من الماهرين في اللغة العربية لم يستطيعوا أن يفهموا مضمون الكتب التراثية جيدا وعكسه يعني أنه لا يقل العلماء الماهرون في الكتب التراثية وليس لهم قدرة في تكلم اللغة العربية.^٦

ومن الخصائص الموجودة في الكتب التراثية أنه ليس فيها شكل أو حركة غالبية من النقطة والفاصلة وعلامة الإستفهام وغيرها، ويجد كثيرا الحائل بين الفعل والفاعل بفاصل طويل مشهور بجملته معترضة لها علامة مخصوصة، وهذه الخصوصية التي يحتاج بها الطلاب دقيقة

^٣ Zamakhsyari Dhofier, *Tradisi Pesantren: Studi Tentang Pandangan Hidup Kyai*, (Jakarta: LP³ES, ١٩٨٢), ٥٠-٥١.

^٤ Sahal Mahfudh, *Nuansa Fiqh Sosial*, (Yogyakarta: LKiS, ١٩٩٤), ٢٧٠.

^٥ Ali Yafie, *Menggagas Fiqih Sosial*, (Bandung: Mizan, ١٩٨٩), ٥٦.

ومهارة لفهم المعنى المضمون في الكتب التراثية بل ليستطيعوا أن يفسروها ويُفهمها واسعا.

٧

إن اللغة العربية مفتاح أساسي لخزانة العلوم الدينية، كما قد عرفنا بأن الإسلام هو الدين الذي بعث الله به سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم،^٨ وجمع كلام الله المنزل إليه صلى الله عليه وسلم إلى القرآن الكريم المستعملة اللغة العربية. وبوسيلة اللغة العربية يستطيع المسلم أن يعرف التعاليم الدينية الأساسية ويعرف التاريخ وثقافة الإسلام وغير ذلك.^٩ وفي الإندونيسيا قد نجد تعليم اللغة العربية في المؤسسة الرسمية كان أم في المؤسسة غير الرسمية ومنها في المعهد الإسلامي.

المعهد الإسلامي منبع المعارف دينييار جومبانج إحدى المعاهد في مدينة جومبانج أسسه أحد مؤسس جمعية نهضة العلماء (NU) المغفور له الشيخ الحاج بشري سنشوري. وذلك المعهد المؤسّسة سنة ١٩١٧ م باجتهاد مؤسسته متطور يوما بعد يوم حتى يصير الآن أحد المعهد الكبير في إندونيسيا.^{١٠}

كما أن التعليم في المعاهد الإسلامية الأخرى، كان التعليم في المعهد الإسلامي منبع المعارف دينييار جومبانج معتدا على كتب التراثية وسيلةً لمصادر مادة الدراسة الأساسية. وفي عصر أول تأسيس المعهد الإسلامي منبع المعارف سنة ١٩١٧ م / ١٣٣٦ هـ كانت طريقة التعليم المستعملة هنا معتمدة على طريقة سوروكان (*sorogan*)، وهي إرشاد الفردية

^٧ Mahfudh, *Fiqh Sosial*, ٢٧٣-٢٧٤.

^٨ الأستاذ عمر عبد الجبار، *المبادئ الفقهية*، (سوريا: الحرمين، بدون السنة)، ج ١، ٤.

^٩ Muhammad Thalib, *Sistim Cepat Pengajaran Bahasa Arab*, (Bandung: Gema Risalah Press).

^{١٠} Abdussalam Shohib dkk., *Kiai Bishri Syansuri Tegas Berfiqih Lentur Bersikap*, (Surabaya: Pustaka Adea, ٢٠١٥), ٣٤.

لفهم نصوص الكتب التراثية مراحلًا. وقد أتى الشيخ الحاج بشري سنشوري التعليم بتلك الطريقة مواظبة إلى سنوات مستقبلية.^{١١}

وحتى الآن ما زال استعمال هذه طريقة سوروكان في المعهد الإسلامي منبع المعارف مع تطبيق بعض الطرق اللازمة تطبيقها في المعاهد الإسلامية الأخرى وجها من تطبيق شعار المعهد الإسلامي "المحافظة على قديم الصالح والأخذ بالجديد الأصلاح".^{١٢} وتُستعمل تلك الطريقة سوروكان أيضا في المعهد الإسلامي منبع المعارف للبنات الذي هو أول المعهد الإسلامي للبنات الموجود في منطقة جاوية الذي يُؤسس سنة ١٩١٩ م / ١٣٣٨ هـ.^{١٣}

طريقة البحث

تستعمل الباحثة في هذا البحث المدخل الكيفي، وهو كل المناهج لفهم المعنى واكتشافه الذي يظنه بعض الأفراد أو الفرقة صادرا من مشكلات الناس أو المجتمع.^{١٤} فالنوع الذي تؤديه الباحثة في هذا البحث دراسة حالة، وهي البحث العميق عن المنظمة أو اللجنة أو المؤسسة أو الحالة المخصوصة.^{١٥} وهنا تريد الباحثة لوصف تطبيق طريقة سوروكان لترقية مهارة قراءة الكتب التراثية في المعهد الإسلامي منبع المعارف للبنات.

البحث

قد استعمل المعهد منبع المعارف للبنات دينايار جومبانج منذ تأسيسه حتى الآن الكتب التراثية مصادرا لمادة الدراسة بفنون مخصوصة من الحديث والتجويد وعلم التوحيد وعلم الأخلاق والفقهاء وأصوله وقواعده وعلم الفرائض وقواعد اللغة العربية من النحو والصرف

^{١١} نفس المرجع

^{١٢} Mahfudh, *Fiqh Sosial*, ٣٥٩.

^{١٣} Shohib, *Tegas Berfiqh Lentur Bersikap*, ٣٦.

^{١٤} John W Creswell, *Researc Design, : Pendekatan Kualitatif, Kuantitatif dan Mixed*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, ٢٠١٠), ٤.

^{١٥} Lexy J. Moleong, *Metodologi Penelitian Kualitatif* (Bandung; PT Remaja Rosdakarya, ٢٠٠٢), ١٣.

وعلم الحديث والتفسير وعلمه وعلم البلاغة وعلم المنطق. وذلك مناسب برأي علي يفي " ومما يختص في المعهد الإسلامي الذي لم يوجد في المؤسسة الأخرى مادات دراسته المشتملة في الكتب التراثية المشهورة الآن عند الأكثر باسم الكتب الأصفر ويسمى أيضا بالكتب الأصفر لأن معظم هذه الكتب تكتب في نسخة صفراء. حينما يتقدم التكنولوجيا الطباعة، لا ينبغي دائما أن يصيغ الكتاب التراث مع نسخة صفراء ولكن قد يصاغ أيضا على نسخة بيضاء. " ١٦

والطرق المطبقة في التعليم في المعهد الإسلامي منبع المعارف للبنات طرق موجودة في المعاهد الإسلامية الأخرى منها طريقة المحافظة وطريقة سوروكان وغير ذلك. طريقة سوروكان هي إحدى طرق التعليم المطبقة في المعهد الإسلامي منبع المعارف للبنات دينيار جومبانج منذ تأسيسه حتى الآن ولكن هناك فرق، وأما في زمن القديم تُطبق لإرشاد نفسية الطلاب منفردة، والآن تطبيقها في الفصل كمادة الدراسة هنا، وليس تطبيق طريقة سوروكان في المعهد الإسلامي منبع المعارف للبنات كتطبيقها في المعاهد الإسلامية الأخرى، لأن تطبيقها هنا في الفصل في ساعة الدراسة في المدرسة الدينية اليلية، بخلاف المعاهد الإسلامية الأخرى أن تطبيقها كطريقة إضافية خارج الفصل، وهذه الطريقة من خصائص التي لم توجد في المعاهد الإسلامية الأخرى يعني إدخال طريقة سوروكان في ساعة الدراسة.

ولو لم يكن تطبيق طريقة سوروكان كتطبيقها في المعاهد الإسلامية الأخرى لكن هناك تشابه بخطوات طريقة سوروكان التي قدمها وزارة الشؤون الدينية اندونيسيا (Depatemen Agama

RI) وهي كما يلي:

¹⁶ Ali Yafie, *Menggagas Fiqih Sosial*, (Bandung: Mizan, ١٩٨٩), ٥٦.

أ. الطالب الذي له فرصة يقدم كتابه إلى الأستاذ أو الشيخ مباشرة، الكتاب الذي يكون وسيلة في سوروكان (*Sorogan*) يوضع على المكتب الصغير الموجود بينهما.
ب. قرأ الأستاذ أو الشيخ النص من الكتاب الذي يعلمه نظرا أو حفظا، ثم أعطى الطالب المعنى كلمة فكلمة باللغة التي يفهمه بالسهولة.
ج. استمع الطالب ما الذي يقره الأستاذ بنشاط، مع أن الطالب يوافق الكتاب به وقد يكتبه لما يلي :

١. صوت نطق النصوص المستخدمة باللغة العربية مع أحرفها، أخذ الطالب بإعطاء الشكل على الكلمات في كتابه، ويسمى إعطاء الشكل أيضا بضبط (*Ngabsahi*) أو بتصحيح (*Ngesahi*)، فإن الشكل المكتوب لا بدّ عليه أن يوافق بالقراءة والمفردات ويوافق أيضا بإعراب الكلمة.

٢. كتب الطالب أيضا معنى كل المفردات الصعوبة بلغة الأمّ لكل الطلاب وباستخدام كتابة الأحرف العربية الفيكونية (*Huruf Pegon*) تحت تلك المفردات، ويكمل أيضا برموز الوظيفة ومرتبة تلك الكلمة في الجملة، ومثالها الكلمة التي مرتبتها مبتدء فرموزها حرف الميم (م) ولها المعنى الخصوصي وهو أوتاوي (*Utawi*) دلالة على الفاعل (*Subjek*) والكلمة التي مرتبتها خبر فأعطيت عليها رموز حرف الخاء (خ) ولها المعنى الخصوصي وهو إيكو (*Iku/Itu*) دلالة على الفعل (*Predikat*)، وما أشبه ذلك.

د. وبعد انتهاء قراءة الأستاذ أو الشيخ كرر الطالب ما ألقاه الأستاذ أمامه أو كان هذا

التكرار يقام في اللقاء الآتي قبل ابتداء الدراسة الجديدة. في هذه الحادثة يقوم

الأستاذ بالمراقبة وتصحيح الخطأ أو النقصان في قراءة الطلاب.^{١٧}

محل التشابه هنا أن تطبيق طريقة سوروكان في الفصل ساعة الدراسة، وأن الطالب يقدم

عند الأستاذ لقراءة النصوص من الكتب التراثية ويقوم الأستاذ بالمراقبة وتصحيح الخطأ

أو النقصان في قراءة الطلاب.

الهدف من تطبيق طريقة سوروكان في المعهد الإسلامي منيع المعارف للبنات لترقية قدرة

الطالبات على قراءة الكتب التراثية وهي القدرة في كيفية قراءتها وفهم المقروء منها، وأن

يكون الطلاب يستطيع تعميق مادة الدراسة المعلمة قبل. وذلك لأن طريقة سوروكان وجه

التطبيق من الطريقتين المتعلقتين، وهما طريقة القراءة وطريقة القواعد مع الترجمة.

أ. طريقة القراءة

ليست طريقة القراءة تفضل قدرة القراءة فقط بل تفضل قدرة صحيح النطق أيضا،

حتى تستطيع هذه القدرة الى مساعدة قدرة الطالب في نطق اللسان.^{١٨}

ب. طريقة القواعد والترجمة

طريقة القواعد والترجمة مركبة من طريقة القواعد وطريقة الترجمة، وهي توجه التدريس

الى بحث قواعد اللغة وتطبيقها في الترجمة. مبادئ الأساسي هنا حفظ القواعد

وتحليلها في النسخة وترجمتها إلى اللغة المستعملة كمدخل التدريس.^{١٩}

^{١٧} Depag RI, *Pondok Pesantren dan Madrasah Diniyah* (Jakarta: Dikpekapontren Ditjen Kelembagaan Agama Islam, ٢٠٠٣) ٨٤-٨٦.

^{١٨} Acep Hermawan, *Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab*, (Bandung: PT Remaja Rosdakarya, ٢٠١١), ١٩٣.

^{١٩} نفس المرجع، ١٧.

والمنافع من تطبيق طريقة سوروكان في المعهد الإسلامي منبع المعارف للبنات منها نالت الطالبات إرشادا من المدرس فردية وعميقة ومباشرة. وكذلك في النظرية التي قدمها وزارة الشؤون الدينية طريقة سوروكان (*Sorogan*) هي طريقة التدريس القديم التي كيفية تدريسها تفضل لفهم الحرفية في نسخة مخصوصة. مبادئ الأساسي في تعليم المعهد الإسلامي هوا كمل التدريس (*Master Learning*). وهذه الطريقة تفضل الى ترقية القدرة الفردية بإرشاد الأستاذ.^{٢٠}

ومن المشكلات المنشأة في تطبيق طريقة سوروكان في المعهد الإسلامي منبع المعارف للبنات مشكلات لغوية وهي نقص قدرة الطالبات على اللغة المستعلمة في أداء التعليم وهي اللغة الجاوية التي يؤثر الطالبات في فهم مادة الدراسة، ومشكلات غير اللغوية وهي كثرة العملية لطالبات في المعهد أو في المدرسة الرسمية.

ولحل تلك المشكلات اللغوية في تطبيق طريقة سوروكان في المعهد الإسلامي منبع المعارف للبنات تطبيق طريقة المناقشة المشهورة بطريقة المشاورة لترقية قدرة الطالبات لفهم الكتب التراثية.

تطبيق طريقة المناقشة المشهورة بطريقة المشاورة لترقية قدرة الطلاب لفهم الكتب التراثية. لأن فيها يعتاد الطلاب لفهم عبارة من الكتب التراثية بل من الكتب التي لن تُعلم عليهم باجتهدهم من استعمال القاموس أو بسؤال الآخر و يعتاد أيضا حل المشكلات المنشأة من المادة في المشاورة وهذا كما قال سيف البحري وأسفا زين بأن طريقة المشاورة ترقية حال الإحترام لرأي الآخر، وتوسيع المعارف وتجريب المشاورة أوالموافقة لحل كل مشكلات.^{٢١}

^{٢٠} Departemen Agama, *Pola Pembelajaran di Pesantren*, (Jakarta : Depag ٢٠٠٣), ٧٥.

^{٢١} Syaiful Bahri Djamarah dan Aswan Zain, *Strategi Belajar Mengajar*, (Jakarta: Rineka Cipta, ١٩٩٦), ٩٩.

ولحل المشكلات غير اللغوية في تطبيق طريقة سوروكان في المعهد الإسلامي منبع المعارف للبنات قد يعطي المدرس التشجيع للطالبات في التعليم في المدرسة الدينية أو بعض التاريخ لتكون الطالبات حماسة في التعليم واحياء الظرف في الفصل من إعطاء السؤل وغير ذلك. كما قال سودومو هادي في كتابه: "ونستطيع تكوين ظرف الدراسة مصادرًا أو وسائل يستحجها الطلاب لتوسيل غرض التعليم".^{٢٢}

الخلاصة

طبق المعهد الإسلامي منبع المعارف للبنات طريقة سوروكان لترقية مهارة الطالبات في قراءة الكتب التراثية، وقد وجد الفرق في تطبيق طريقة سوروكان في المعهد الإسلامي منبع المعارف للبنات الآن والماضي، وفي زمن القديم تُطبق لإرشاد نفسية الطلاب منفردة، وأما الآن تطبيقها في الفصل كمادة الدراسة هنا. وليس تطبيق طريقة سوروكان هنا كتطبيقها في المعاهد الإسلامية الأخرى، لأن تطبيقها هنا في الفصل في ساعة الدراسة في المدرسة الدينية، بخلاف المعاهد الإسلامية الأخرى أن تطبيقها كطريقة إضافية خارج الفصل.

قائمة المراجع

- Creswell John W, *Researc Design, : Pendekaatan Kualitatif, Kuantitatif dan Mixed*, Yogyakarta: Pustaka Pelajar, ٢٠١٠.
- Depag RI, *Pondok Pesantren dan Madrasah Diniyah* Jakarta: Dikpekapontren Ditjen Kelembagaan Agama Islam, ٢٠٠٣.
- Departemen Agama, *Pola Pembelajaran di Pesantren*, Jakarta : Depag ٢٠٠٣.
- Dhofier Zamakhsyari, *Tradisi Pesantren: Studi Tentang Pandangan Hidup Kyai*, Jakarta: LP³ES, ١٩٨٢.
- Djamarah Syaiful Bahri dan Zain Aswan, *Strategi Belajar Mengajar*, Jakarta: Rineka Cipta, ١٩٩٦.
- Hadi Soedomo, *Pendidikan (suatu pengantar)*, Surakarta: UNS Pres. ٢٠٠٥.
- Hanani Nurul, "Model Pembelajaran Bahasa Arab Di Pondok Pesantren Salaf Kediri dan Kontribusinya Terhadap Kemampuan Membaca Teks Berbahasa Arab Bagi Santri", *Realita*, ١ ٢٠١٥.
- Hermawan Acep, *Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab*, Bandung: PT Remaja Rosdakarya, ٢٠١١.

^{٢٢} Soedomo Hadi, *Pendidikan (suatu pengantar)*, (Surakarta: UNS Pres. ٢٠٠٥), ٧٦.

Madjid Nurcholis, *Bilik-bilik Pesantren: Sebuah Potret Perjalanan*, Jakarta: Paramadina, 1997.

Mahfudh Sahal, *Nuansa Fiqh Sosial*, Yogyakarta: LKiS, 1994.

Moleong Lexy J., *Metodologi Penelitian Kualitatif*, Bandung: PT Remaja Rosydakarya, 2002.

Shohib Abdussalam dkk., *Kiai Bishri Syansuri Tegas Berfiqih Lentur Bersikap*, Surabaya: Pustaka Adea, 2010.

Thalib Muhammad, *Sistim Cepat Pengajaran Bahasa Arab*, Bandung: Gema Risalah Press.

Yafie Ali, *Menggagas Fiqh Sosial*, Bandung: Mizan, 1989.

عبد الجبار عمر، المبادئ الفقهية، سوريا: الحرمين، بدون السنة.